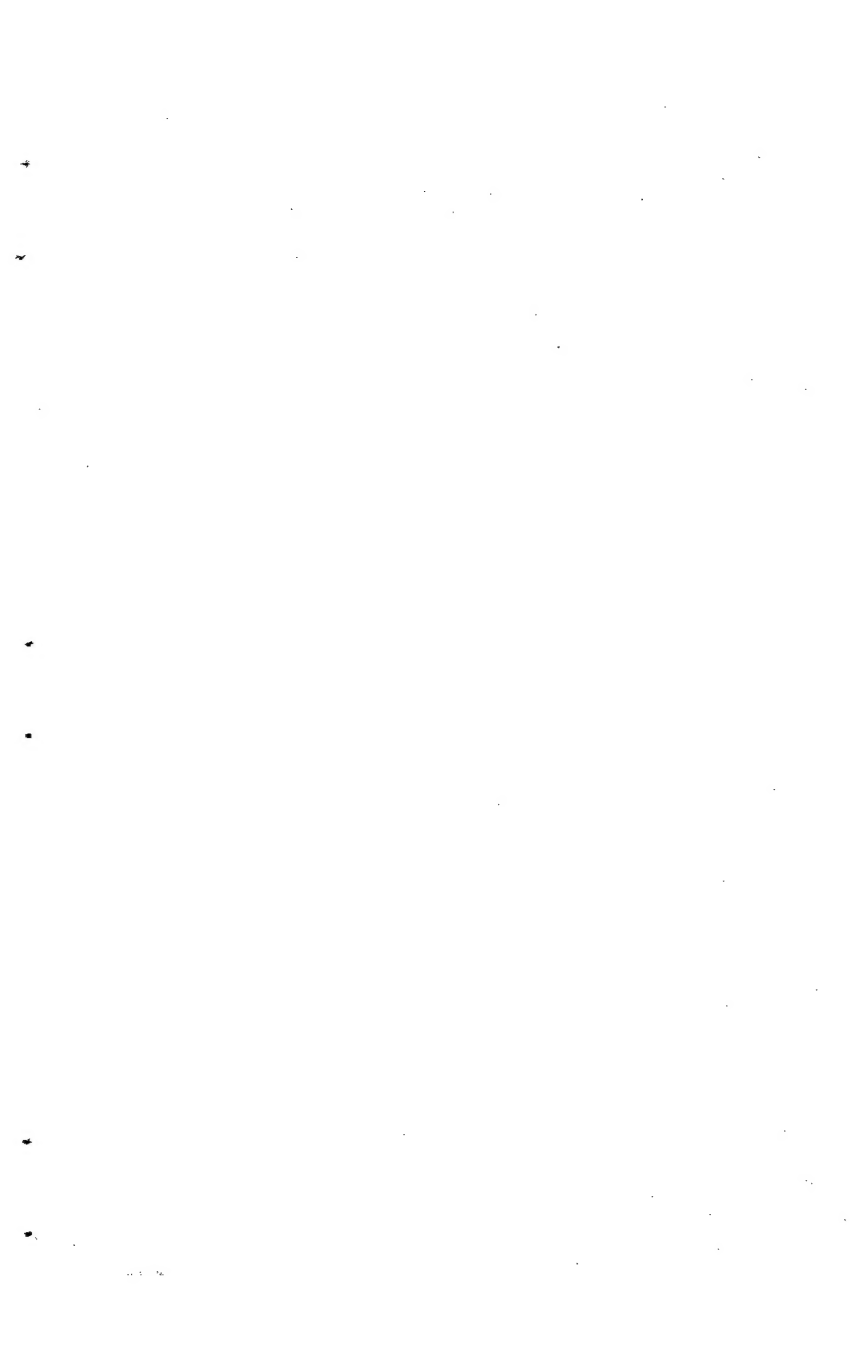


# الحَجَّ

( والله على الناس حَجُّ البيت  
من استطاع إليه سبيلا )  
صدق الله العظيم

محمَّد عَالِي الْقُطُب



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذُ  
به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا  
مُضِلَّ له ، ومن يُضِلُّ فلا هادي له .

ونصلي ونسلم على خاتم النبيين ، وسيد المرسلين  
رسول رب العالمين ، محمد النبي الأمي ، عليه وعلى  
آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

فهذه — أخي المسلم — الرسالة الخامسة من رسائل  
أركان الاسلام ، (رسالة الحج) .

ومع أن العمرة — كالحج — عبادة مفروضة ،  
إلا أنها ليست رُكناً من أركان الاسلام ؛ وقد كان  
من الواجب العلمي والموضوعي ، أن تُبحث وتُفصل  
مع الحج ، غير أن الاختصار في هذه الرسائل على  
الأركان يحتم علينا فصلها ، ثم كتابتها في رسالة خاصة  
قائمة بها ، ان شاء الله تعالى .

وُسْعِدُنِي أَنْ تَتَجَهَّ « المكتبة العصرية » — الدار  
الناشرة — الى الاضطلاع بعبء النشر في الاسلاميات  
خِدمةً للدين ولعامّة المسلمين ؛ رغم ما في عصرنا  
الحاضر من أعباء مادية ينوء بها اولو القُوّة ، والله  
ونُحْدَهُ المستعان .

صيدا في ٢٥ رجب ١٣٩٩

الموافق ٢٠ حزيران ١٩٧٩ (يونيو)

المؤلف

محمد علي قطب

## معنى الحج والعمرة

الحج لغة : القصد ، وقيل : القصد الى مُعَظَم ؛  
وتقرأ كلمة ( الحج ) بكسر الحاء وفتحها .

وشرعاً : قصد بيت الله الحرام لأداء النسك  
والفريضة ، وحقيقته : هو نفس النسك ، وهو عبارة  
عن أركانه الستة : الاحرام مع ( النية ) ، الطواف ،  
السعي ، الوقوف بعرفة ، الحلق ، ثم ترتيب الأركان .  
أما العمرة لغةً فهي : الزيارة .

وشرعاً : زيارة البيت الحرام ، وأركانها هي :  
الاحرام ( مع النية ) ، الطواف ، السعي ، الحلق ،  
ثم ترتيب الأركان .

ويختلف الحج عن العمرة في أمرين :

الأول : أن الحج له أشهرٌ معلومات (موعد  
زمني محدد) لا يجوز ولا يصح إلا في حينه وموعده .  
أما العمرة فالسنة كلها زمانٌ لأدائها ، ما عدا  
أيام الحج المفرد .

الثاني : ان الوقوف بعرفة ركن من أركان الحج  
وليس في العمرة وقوف ، وليس فيها مبيت بمزدلفة ولا  
رمي الجمار .

### فرضية الحج

قال تعالى :

﴿وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ  
إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ .

وقال رسول الله ﷺ :

( بُنِيَ الإسلام على خمس ... وحجُّ البيت ) .

واتفقت كلمة أئمة المذاهب وعلماء المسلمين على  
فَرْضِيَّتِهِ ، فهو معلوم من الدين بالضرورة ، **يَكْفُرُ**  
بِجَاحِدِهِ وَمُنْكَرِهِ .

لكنهم اختلفوا في الزَّمن الذي فُرض فيه ، فمنهم  
من قال بأنه فُرض قبل الهجرة ، حكاه ( ابن الأثير )  
في ( النهاية ) .

والمشهور ، والذي عليه الأكثرون ، أنه فُرض  
بعد الهجرة ، وعلى التحديد في السنة السادسة .

وجوبه مرة واحدة في العمر :

روي عن « أبي هريرة » — رضي الله عنه — قال :

— خطبنا رسول الله ﷺ فقال : « أيها الناس ،  
 ان الله كتب عليكم الحج فحجوا . فقال رجل : أكلَّ  
 عام يا رسول الله ؟ فَسَكَتَ ، حتى قالها ثلاثاً ، ثم  
 قال ﷺ : لو قُلْتُ نعم لَوَجَّبتُ ، ولما استطعتم  
 ثم قال :

ذروني ما تركتكم ، فإنما أهلك من كان قبلكم كثرة  
 سؤالهم ، واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا أمرتكم بشيء  
 فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه» <sup>(١)</sup> .

وُسئِلَ عليه السلام : « أَحَجُّنا لهذا العام أم للأبد؟  
 قال للأبد» <sup>(٢)</sup> فعليه ، لا يجب الحج إلا مرة في العمر .  
 فرضية العمرة :

٢ - أخبر به مسلم

١ - رواه البخاري ومسلم



لقلوه تعالى : « وأتموا الحج والعمرة لله تعالى » .  
ولقد روت « عائشة » - رضي الله عنها - قالت :  
« يا رسول الله ، هل على النساء جهاد ؟ قال : نعم ،  
جهادٌ لا قتال فيه : الحجُّ والعمرة » <sup>(١)</sup> ، والعمرة كالحج  
تجب مرة واحدة في العمر ، ولكن يُستحب الاكثار  
منها لما روي عن رسول الله ﷺ : « العمرة الى العمرة  
كفارة لما بينهما » ، ولقلوه أيضاً : « عمرةٌ في رمضان  
تعادل حجةً »

هل يجبان على الفور ؟ أم على التراخي ؟  
اختلفت المذاهب في ذلك ، فذهب « الشافعي »  
و « مالك » و « أحمد » - رضي الله عنهم - انهما  
على التراخي والتوسعة ، فيؤديان في أي وقت من  
العمر ، اذا اخر النبي ﷺ حجه الى السنة

العاشرة من الهجرة مع أنهما فرضا سنة ست ، فلو كان وجوبهما على الفور لما أخرهما الرسول ﷺ أما « أبو حنيفة » - رضي الله عنه - فقد رأى وجوبهما على الفور حال توفر شروط الاستطاعة المطلوبة ، ويأثم من يؤخر ذلك ( ١ ) .

### شروطهما

شروط وجوب الحج والعمرة :

١ - الاسلام : فلا يتوجبان على كافر أصلي ، أما المرتد بعد الاستطاعة فلا يسقطان عنه ؛ ويستقران في ذمته .

٢ - البلوغ : فلا يجبان على من لم يدرك ، اذ روي عن رسول الله ﷺ قوله :

- « أي صبي حجّ وبلّغَ فعليه - حجة

١ - لكن صاحبني « ابي حنيفة » - رضي الله عنه - « محمد ، و « ابو يوسف » ايضا تخالف رأيهما في ذلك ، فرأي « محمد » بالتراخي ، ورأي « ابي يوسف » بالفورية .

أخرى « (١) • ولكن يكتب للصبي ثواب ما عمله  
من طاعات ، ولا يكتب عليه اثم المعصية •

٣ - العقل : فلا يتوجبان على مجنون ، ولا  
يصحان منه ، لقوله ﷺ : « رُفِعَ القلم عن  
ثلاث : عن الصبي حتى يبلغ ، وعن النائم حتى  
يستيقظ ، وعن المجنون حتى يبرأ » (٢) •

٤ - الحرية : فلا يتوجبان على من فيه رق  
٥ - الاستطاعة : لقوله تعالى :

(وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعَةٍ اِلَيْهِ  
سَبِيْلًا) <sup>(٣)</sup> .

ولحديث « الترمذي » عن « ابن عمر » - رضي  
الله عنهما - قال :

« جاء رجل الى النبي ﷺ فقال : يا رسول

- 
- ١ - رواه الطبراني بسند صحيح •
  - ٢ - رواه ابن ماجه والحاكم وصحماه •
  - ٣ - آل عمران : (٩٧) •

الله ، ما يوجب الحج ؟ فقال : الزاد والراحلة » .  
وقوله ( عليه السلام ) : الزاد والراحلة ،  
يحددان معنى الاستطاعة وحدودها في الآية  
السابقة .

وأیضا . . ، الاستطاعة قسمان :

- ١ - استطاعة بالنفس وتسمى مباشرة .
- ٢ - استطاعة بالغير وتسمى استطاعة غير  
مباشرة .

وبيان تحقق ذلك للاستطاعة بالنفس :

أ - وجود الزاد والماء ، ومؤونة بلوغ مكة  
وعودته منها الى أهله ووطنه .

ب - وجود الراحلة ( وسيلة الركوب ) التي  
تمكنه من الذهاب والاياب ويشترط أن يكون ذلك  
( أي الزاد والراحلة ) فاضلا عن دينه ، وعن  
مؤونة من تلزمه نفقتهم .

ج - أمن الطريق ، على نفسه وماله .

د - امكان الوقت الذي يسمح بالمسير الى مكة  
لأداء النسك .

هـ - ثبوت المسافر على مركوبه بنفسه ودون  
ضرر يلحقه .

و - وجود الماء والزاد ووقود المركوب في  
طريقه ، عند الاحتياج ويضمن المثل ، زمانا  
ومكانا .

ز - أن يكون مع المرأة المسافرة زوجها او  
محرم او نسوة ثقات . وذلك لخبر الصحيحين :

- ( لا تسافر المرأة يومين الا ومعها زوجها او  
محرم ) ويشترط ان يكون خروجها باذن الزوج  
سواء كان حجها فرضا أو نفلا .

ويزاد على ما تقدم من الشروط ، بالنسبة الى  
الاعمى ، ان يجد قائدا لائقا به .

أما الاستطاعة بالغير ، أو غير المباشرة ، وهي  
للميت ، او الحي العاجز عن المباشرة بنفسه ،  
فتتحقق بما يلي :

أ - الميت الذي مات وعليه حجة الاسلام ، أو حجة النذر ، يجب الاحجاج عنه من تركته ، سواء أوصى بالمال لذلك أم لا ، فقد روى عن « ابن عباس » - رضي الله عنهما - أنه قال :

- ( أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال : ان ابي مات وعليه حجة الاسلام ، افأحج عنه ؟ قال : رأيته لو ان اباك ترك ديننا عليه اقصيته عنه ؟ قال : نعم . قال فاحجج عن ابيك ) ( ١ ) .

ب - الحي العاجز عن الحج بنفسه لسوء صحته وضعف بدنه يلزمه احجاج غيره عنه .

روى « ابن عباس » - رضي الله عنهما - ( ان امرأة من « خثعم » قالت :

- يا رسول الله ان ابي أدركته فريضة الله في الحج شيخا كبيرا ، لا يستطيع ان يستوي على ظهر بغيره . قال : فحجني عنه )

---

١ - رواه الدارقطني والنسائي وابن ماجه والشافعي .

فاذا شفي وعوفي ، وجب عليه ان يحج بنفسه ،  
ولم تسقط عنه الفريضة بحج غيره عنه •  
وشروط الانابة :

١ - أن لا يستطيع الثبوت على المركوب في  
مقعده •

٢ - قد يئس من ذلك زمنا وبدنا •

٣ - أن يكون ممن تصح منه حجة الاسلام •  
مرحلتين ، وتقدر ب ( ٨١ ) كلم •

٤ - أن يأذن في ذلك •

ويشترط من النائب :

١ - أن يكون غير عاجز

٢ - أن يكون موثوقا به •

٣ - أن يكون ممن تصح منه حجة الاسلام •

٤ - أن يكون قد حج عن نفسه سابقا ( ١ ) •

---

١ - روى ( ابن عباس ) - رضي الله عنه : ( ان رسول  
الله « صلى الله عليه وسلم » سمع رجلا يقول : لبيك عن  
شبرمة • فقال : احجبت عن نفسك ؟ فقال : لا قال : فحج  
عن نفسك ثم حج عن شبرمة ) •

## الآداب المعتبرة

لمن

### أراد الحج والعمرة

يندب لمن اراد السفر للحج والعمرة أن يراعي جملة من الآداب المسنونة مقتديا في ذلك برسول الله ﷺ ، منها :

١ - أن يستشير في حجه من يثق بدينه وخلقه ، وخبرته وعلمه .

٢ - أن يستخير الله تعالى في أداء الفريضة .

٣ - أن يبدأ بالتوبة عن المعاصي والمكروهات ، ويقضي ديونه ، ويخرج من المظالم ، ويرد الودائع ، ويكتب وصيته ويشهد عليها ، ويترك لأهله نفقتهم الى حين رجوعه ، ويستبرئ ذمته .

٤ - أن يرضي والديه ، ان كانا أحياء ، وان يصطحب معه زوجته .

٥ - أن يحرص على نقاء نفقته من شبهة الحرام .



٦ - ان يترك الجدل في الحج بيما وشراء ،  
وقبله .

٧ - ان يعلم بنفسه أو بدليل الاركان والمناسك  
والاعمال والمواقف .

٨ - أن لا يشغل نفسه عن الحج بهدف الربح  
والتجارة .

٩ - أن يصلي ركعتين قبل مغادرة منزله ، فقد  
روي عن رسول الله ﷺ قوله :

( ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين  
يركعهما عندهم حين يريد السفر ) ( ١ ) .  
١٠ - يقول داعيا :

( بسم الله ، توكلت على الله ، لا حول ولا قوة  
الا بالله ، اللهم اني اعوذ بك ان اضل او أضل ، او  
أزل او أزل ، او اظلم او أظلم ، او اجهل او يجهل  
علي ) ( ٢ ) .

---

١ - رواه الطبراني .

٢ - رواه ابو داود والترمذي ( فقد كان رسول الله ﷺ صلى  
الله عليه وسلم ، يقول هذا الدعاء حين خروجه من بيته .

١١ - أن يتخذ لنفسه رفقاء أمناء ، وأن لا يسافر وحيدا ، وقد كره ذلك رسول الله ﷺ  
اذ قال :

- الراكب الواحد شيطان ، والاثنان شيطانان ،  
والثلاثة ركب ( ١ ) .

١٢ - أن يكبر الله تعالى اذا علا ( أورأى )  
جبلا مرتفعاً ، وأن يسبح اذا هبط واديا ( أو  
غيره ) اتباعا لسنة رسول الله ﷺ

١٣ - أن يقول اذا أشرف على مدينة أو قرية  
أو مساكن :

- ( اللهم اني أسألك خيرها ، وخير أهلها ،  
وخير ما فيها ، وأعوذ بك من شرها وشر أهلها  
وشر ما فيها ) ( ٢ ) .

١٤ - أن يكثر من الدعاء ، لنفسه ووالديه

---

١ - ابو داود والترمذي والنسائي .

٢ - رواه النسائي .

وأهله وأحبائه •

وهناك آداب كثيرة مستحبة غير هذه ، الاولى  
مراجعتها في مضامين أبواب الحج في كتب الفقه ،  
وذلك لمن أراد الاستزادة •

### القصر والجمع

القصر : للحاج أن يقصر الرباعية ، صلاة  
الظهر والعصر والعشاء ، ويرى غير « الحنفية »  
استحبابها فيقولون بأن الافضل هو العصر ، وأن  
ينويه عند الاحرام بالصلاة •

أما الاحناف فيرون القصر في السفر (عموما)  
عزيمة ، ويكره كراهة تحريم اتمام الصلاة أربعا •

الجمع : للحاج أن يجمع بين صلاتي الظهر  
والعصر ، أو المغرب والعشاء ، جمع تقديم أو  
تأخير ، وهذا على مذهب « الشافعي » و « مالك »  
و « ابن حنبل » - رضي الله عنهم - ، أما « أبو  
حنيفة » - رضي الله عنه - فيرى أن الجمع لا

يصح الا في « عرفة » و « مزدلفة » .

وعلى كل فالأفضل أن لا يكون الجمع الا في « عرفات » و « مزدلفة » .

وجمع التقديم :

١ - أن يبدأ بالاولى صاحبة الوقت .

٢ - أن ينوي جمع ما بعدها قبل الفراغ منها .

٣ - أن لا يفصل بين الصلاتين بسنة أو نفل .

أما اذا أراد أن يجمع جمع تأخير ، جاز بشرط أن ينوي تأخير الاولى الى وقت الثانية قبل انتهاء وقتها .

## الاركان

أركان الحج :

الركن : ما لا يتم الحج الا به ، ولا يجبر تركه بشيء .

وأركان الحج ستة :

- ١ - الاحرام
- ٢ - الوقوف بعرفة
- ٣ - الطواف ( طواف الافاضة )
- ٤ - السعي بين الصفا والمروة .
- ٥ - الحلق أو التقصير .
- ٦ - الترتيب بين الاركان .

### أركان العمرة :

أركان العمرة خمسة هي :

- ١ - الاحرام
- ٢ - الطواف ( طواف القدوم )
- ٣ - السعي بين الصفا والمروة
- ٤ - الحلق أو التقصير
- ٥ - الترتيب

### الواجبات (١)

#### واجبات الحج :

- 
- ١ - الواجب كالركن لا بد منه ، لكن الفرق بينهما أن ترك الواجب يجبر باراقة دم ، بينما ترك الركن يبطل الحج .

واجبات الحج خمسة هي :

- ١ - الاحرام من الميقات
- ٢ - رمي الجمار
- ٣ - المبيت بمزدلفة
- ٤ - المبيت بـ « منى » ليلتي التشريق
- ٥ - طواف الوداع

**واجبات العمرة :**

الاحرام من الميقات

## السنن

**سنن الحج :**

قال « الامام النووي » :

— ( . . . وأما السنن : فمن تركها فلا شيء عليه ، لكن فاته الكمال والفضيلة وعظيم ثوابها ) .  
والسنن : هي الآداب التي حرص رسول الله ﷺ في حجه على تطبيقها وتعليمها ، دون

أن تكون من صميم أعمال الحج أو العمرة ، أو أن تكون في مستوى الواجب لابد لتاركها من جبرها بالدم .

ولسوف يأتي بيانها عند تتبع أعمال الحاج المرحلية ، فان ذلك أدعى الى استقرارها في نفس المتعلم ، ووضوحها . والله المستعان .

### أعمال الحج والعمرة

هناك ترتيبان : ترتيب علمي سبقت الاشارة اليه عند عرض أركان الحج والعمرة وواجباتهما .  
و : ترتيب عملي ، هو الذي سنعمل عليه باذن الله تعالى في الحديث والبيان .

( ١ )

### الاحرام

الاحرام شرعا : نية الدخول في الحج أو العمرة ، أو نيتهما معا .

ويستحب التلفظ بها والالتيان بالتلبية بعدها ،  
وأن يذكر ( في نيته ) ما أحرم به كأن يقول :  
لبيك اللهم بحج ، لبيك اللهم لبيك ..... .

وهو : ركن ، فلو لبى بلا نية لم ينعقد احرامه ،  
ودليله قول الله تعالى : ( وما أمروا الا ليعبدوا  
الله مخلصين له الدين ) ، وقول النبي ( عليه  
السلام ) : ( انما الاعمال بالنيات ..... الحديث ) .

ولو نوى ولم يلب أنعقد احرامه .

ومواقيته : زمانية ومكانية .

فالمواقيت الزمانية بالنسبة للحج : شوال وذو  
القعدة ، وعشر ليال من ذي الحجة آخرها طلوع  
فجر يوم النحر ، على ما ذهب اليه « ابن عمر » و  
« ابن مسعود » واخذ به « الحنفية » و « الشافعية »  
و « الحنابلة » ، وذهب « المالكية » أن شهر « ذي  
الحجة » كله من أشهر الحج .

وعليه فلا ينعقد الاحرام بالحج في غير  
الازمنة ، والمدة ، وقيل ان أحرم من غيرها لم



ينعقد حجا وانعقد عمرة مجزئة عن عمرة الاسلام .

ويرى « الحنفية » و « المالكية » : أن الاحرام بالحج قبل أشهر يصح مع الكراهة .

وميقات العمرة الزماني: جميع السنة، ولا تكره في وقت منها ولقد روى « البخاري » و « مسلم » أن رسول الله ﷺ قد اعتمر ثلاث مرات متفرقات في ( ذي القعدة ) ، أي في ثلاثة اعوام ، وأنه - عليه السلام - اعتمر أيضا في ( رجب ) . في رواية لابن عمر - رضي الله عنهما - . وروي عنه ﷺ قوله : ( عمرة في رمضان تعدل حجة ) وفي رواية ( تعدل حجة معي ) .

كما روي أنه اعتمر في ( شوال ) أيضا .

كل ذلك يدل على أن السنة كلها ميقات زماني للعمرة من غير كراهة ، هذا عن « الشافعية » و « الحنابلة » .

وقد ذهب « الحنفية » و « المالكية » الى أنها تكره

تحريما في ( يوم عرفة ) وفي ( يوم النحر ) ،  
وباقى ( أيام التشريق ) .

أما المواقيت المكانية فهي خمسة بالنسبة للمقيم  
خارج مكة ، وخارج حدود هذه المواقيت ، وهي :

١ - ذو الحليفة : ويسمى ( أبيار علي ) ،  
وهو ميقات أهل المدينة ، ومن أتى من قبلها ،  
وبينه وبين مكة ( ٤٥٠ ) كلم .

٢ - الجحفة : وهي قرية كبيرة تقع بين مكة  
والمدينة ، واستبدلت الآن بـ « رابغ » بعد اندثار  
الاولى وذهابها ، وهي ميقات القادمين من مصر  
والشام والمغرب ، وبينها وبين مكة ( ٢٠٤ ) كلم .

٣ - يَلَمْلَم : وهو جبل يقع جنوب مكة ، وبينه  
وبينها ( ٩٤ ) كلم ، وهو ميقات القادمين من  
اليمن ، من أهلها وغيرهم ممن حاذاهم

٤ - قرن المنازل : جبل يقع شرقي مكة ويطل  
على عرفات ، وهو ميقات القادمين من نجد ، بينه

وبين مكة ( ٩٤ ) كلم .

٥ - ذات عرق : وهو أيضا يقع شرقي مكة ، وهو ميقات القادمين من العراق وخراسان ، من أهلها أو القادمين من ناحيتها ، ويبعد عن مكة مسافة ( ٩٤ ) كلم .

هذه المواقيت حددها رسول الله ﷺ في حديثه الذي رواه البخاري ومسلم عن « ابن عباس » - رضي الله عنهما - .

قال ( ابن عباس ) : ( ان رسول الله ﷺ وقت لاهل المدينة ( ذا الحليفة ) و لاهل الشام ( الجحفة ) ، و لاهل نجد ( قرن المنازل ) و لاهل اليمن ( يللم ) ، هن لهن ، ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ممن أراد الحج والعمره ، ومن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ ، حتى أهل مكة من مكة ) .

وفي البخاري موقوفا على ( عمر بن الخطاب ) - رضي الله عنه :

أنه (عليه السلام) حد لاهل العراق (ذات عرق)  
لمحاذاته (قرن المنازل) .

أ - ويجوز للمحرم أن يحرم من بيته ،  
والافضل من الميقات اتباعا لسنة المصطفى ( عليه  
السلام ) .

ب - من تجاوز الميقات وهو يريد حجا أو  
عمرة ، وهو غير محرم ، لزمه أن يعود الى الميقات  
ميقات بلده ، والا فعليه الدم جبرا .

## أنواع الاحرام

الاحرام أنواع ثلاثة :

- ١ - الافراد ٢ - التمتع ٣ - القران
- والاجماع ، اجماع الائمة والمذاهب والعلماء ،  
على جواز كل واحد من هذه الانواع الثلاثة .
- عن السيدة « عائشة » - رضي الله عنها -  
قالت :

( خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حجة  
الوداع ، فمننا من اهل بعمره ، ومننا من اهل بحج  
وعمره ، ومننا من اهل بالحج ، وأهل رسول الله  
ﷺ بالحج .

فأما من اهل بعمره فعل عند قدومه ، وأما من  
اهل بحج أو جمع بين الحج والعمرة فلم يعمل حتى  
كان يوم النحر ( ١ ) .  
ولكل صورة .

**صورة الافراد :** ان يحرم بالحج وحده ، فيقون  
في تلبيته : ( لبيتك بحج ) ويفرغ منه ، ثم يحرم  
بالعمرة ان شاء ، أو يعتمر قبل أشهر الحج ، ثم  
يحج في تلك السنة .

أما اذا أفرد من غير ان يعتمر بعده في سنته ،  
فالقمران أفضل ، لان تأخير العمرة عن سنة الحج  
مكروه .

---

١ - رواه احمد والبخاري ومسلم ومالك .

**وصورة التمتع :** ان يحرم بالعمرة أولا في أشهر الحج ، فيقول في تلبيته : ( لبيك بعمرة ) ، ثم بعد فراغه من مناسك العمرة يحرم بالحج من مكة في تلك السنة .

ونسمي صاحبها متمتعا لانه يتمتع بين الحج والعمرة بما كان محرما عليه من لبس الثياب المخيطة والطيب ، وغير ذلك .

**وصورة القرآن :** ان يحرم بالحج والعمرة معا ( أي يقرن بينهما في احرام واحد ) أعمال العمرة في اعمال الحج - ( يرى أبو حنيفة ) - رضي الله عنه - أنه لا بد للمقارن من طوافين وسعيين ) -

ويتحد الميقات والفعل لدى القارن ، كما يقتضي بقاء المحرم على صفة الاحرام الى ان يفرغ من أعمال العمرة والحج جميعا .

والافضل - بين هذه الصور - عند « الشافعية » و « المالكية » الافراد ، وبه قال جلّة من الصحابة والتابعين - رضي الله عنهم - أمثال :

« عمر » و « عثمان » و « علي » و « ابن مسعود »  
و « ابن عمر » و « جابر » و « عائشة » ، و  
« الاوزاعي » و « ابو ثور » و « داود » .

ويأتي التمتع ثم القرآن بعد الافراد في  
الافضلية .

وعلى المتمتع دم ( ١ ) بأربعة شروط :

١ - ان لا يكون من أهل الحرم ، ولا بينه وبين  
الحرم اقل من مسافة القصر .

٢ - ان يحرم بالعمرة في أشهر الحج من الميقات  
ويفرغ منها ثم يحرم بالحج من مكة .

٣ - أن يكون (الحج والعمرة) في سنة واحدة،  
وفي أشهر الحج .

٤ - أن لا يرجع الى الميقات ليحرم منه بالحج .

أما القارن فعليه دم بشرطين اثنين فقط :

١ - شاة .

١ - أن لا يكون من أهل الحرم .

٢ - أن لا يعود الى الميقات بعد دخول مكة وقبل الوقوف بعرفة ان لم يشرع بطواف القدوم .

أما آراء الفقهاء في أنواع الاحرام الثلاثة فإليك بيانها :

١ - عند ( أحمد بن حنبل ) - رضي الله عنه - التمتع أفضل .

٢ - وعند ( أبي حنيفة ) و ( سفيان الثوري ) و ( اسحق بن راهوية ) و ( المزني ) و ( أبي اسحق المروزي ) - القرآن أفضل ، ثم التمتع ، ثم الافراد .

هل يجوز اطلاق الاحرام دون تحديد نوعه ؟ .

نعم يجوز ذلك ، والاطلاق : أن ينوي الاحرام دون أن يقصد الحج أو العمرة ، أو القران ، فان كان احرامه في أشهر الحج جاز له أن يصرفه الى ما شاء ، وذلك بالنية في قلبه ، ولا تكفي مباشرة العمل دون النية .



## سنن الاحرام وآدابه

١ - الفسل ، ويكره تركه ، وغير المميز يفسله  
وليه ، لان الحكمة منه تحقيق النظافة ، ولهذا سن  
للحائض والنفساء ، ويستحب تقليم الاظافر وقص  
الشارب وحلق العانة والابط قبله .

فمن ( ابن عباس ) - رضي الله عنهما : ان  
النبي ﷺ قال :

- ( ان النفساء تفتسل وتحرم ، وتقضي  
المناسك كلها ، غير أنها لا تطوف بالبيت حتى  
تطهر ) ( ١ ) .

٢ - التطيب ، في البدن ، ولا بأس باستدامته  
بعد الاحرام ، دون الثياب . فمن السيدة « عائشة »  
- رضي الله عنها - :

( كأني أنظر الى وبيص الطيب ( أي بريقه )

---

١ - رواه احمد وابو داود والترمذي ، وحسنة .

• في مفرق رسول الله ﷺ وهو محرم ( ١ ) •

٣ - التجرد من الثياب المخيطة ، وهو واجب على الرجل ، ويسن لبس ازار ورداء أبيض جديدين ونعلين يستران أصابع قدميه ، لا الكعبين •

فمن ( ابن عمر ) - رضي الله عنهما - قال :  
ليحرم أحدكم في ازار ورداء ونعلين •

وعن « ابن عباس » - رضي الله عنهما - : ان رسول الله ﷺ قال :

• ( البسوا من ثيابكم البياض ، فانها من خيار ثيابكم ، ولفوا فيها موتاكم ) ( ٢ ) •

٤ - ويسن صلاة ركعتين للاحرام في غير وقت الكراهة ، وينوي الاحرام بعدهما مستقبلاً القبلة عند ابتداء سيره •

١ - رواه البخاري ومسلم •

٢ - رواه الترمذي •

روى البخاري ومسلم : « أنه ﷺ صلى  
ب « ذي الحليفة » ركعتين ثم أحرم » .

كما يسن أن يقرأ في الركعة الاولى بعد الفاتحة  
( قل يا أيها الكافرون ) وبعدها في الركعة الثانية  
( قل هو الله أحد ) .

### التلبية

التلبية منذ بدء الاحرام : سنة ، ولفظها : ( ١ )  
( لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ،  
ان الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك ) .  
ومن المستحب الجهر بها والاكثر ، ورفع  
الصوت ، أما المرأة فتسمع نفسها .

فعن « زيد بن خالد » ان النبي ﷺ قال :  
( جاءني جبريل ( عليه السلام ) فقال : مر

---

١ - رواية مالك عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله  
( صلى الله عليه وسلم ) .

أصحابك فليرفعوا أصواتهم بالتلبية ، فانها من شعائر الحج ( ١ ) .

وروى « ابن ماجة » عن « جابر » - رضي الله عنه - قال :

قال رسول الله ﷺ : ( ما من محرم يضحي يومه يلبي حتى تغيب الشمس الا غابت ذنوبه فعاد كما ولدته أمه ) .

وروى عن « ابن عباس » - رضي الله عنهما - قوله في التلبية :

( هي زينة الحج ) .

ووقت ابتدائها - كما قدمنا - منذ البدء بالاحرام ، ودوامها الى وقت رمي جمرة العقبة يوم النحر بأول حصاة ثم يقطعها ، اتباعا لسنة رسول الله ﷺ . ( فانه - عليه السلام - لم يزل يلبي حتى بلغ الجمرة ) ( ٢ ) .

١ - رواه ابن ماجة واحمد وابن خزيمة والحاكم .

٢ - رواه البخاري ومسلم .

## ما يحرم أثناء الاحرام

١ - لبس المخيط من الثياب : يحرم ذلك على الرجل لما ورد في الصحيحين : ( أن رجلا سأل النبي ﷺ : ما يلبس المحرم من الثياب ؟ فقال : لا تلبسوا من الثياب القميص ، ولا العمامة ، ولا السراويلات ، ولا البرانس ، ولا الخفاف ، الا ان لا تجد النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما اسفل من الكعبين ، ولا تلبسوا من الثياب ما مسه ورس أو زعفران ) .

كما لا يغطي المحرم رأسه ، لما ورد في الصحيحين أيضا أن النبي ﷺ قال في المحرم الذي خر عن بغيره ميتا :  
( لا تخمروا رأسه فانه يبعث يوم القيامة ملبيا ) .

أما المرأة فتكشف وجهها ، وتستتر جميع بدنها ورأسها بالثياب المخيطة .  
روى « ابن عمر » - رضي الله عنهما - ان رسول الله ﷺ قال :

( احرام المرأة في وجهها ) ؛ ويجوز ان تستر وجهها بساتر لا يمسه ، ولا يجوز لها أن تلبس القفازين في يديها ، الا عند « الاحناف » ؛ فقد جوزوا ذلك .

٢ - ترجيل الشعر وتسريحه ، أيا كانت وسيلة ذلك ، سواء كان بالمشط أو بالاظافر أو غيرها ، وهو محرم ان خاف سقوط شعر بسبب ذلك ، فان لم يخف فهو مكروه .

٣ - حلق الشعر من غير ضرورة .

٤ - قص الاظافر ( تقليمها ) ، ولو ظفرا واحدا ، الا لقدر .

٥ - استعمال الطيب ، لما فيه من الرفاهية ، لان الحاج ( اشعث اغبر ) ؛ فقد روى « الترمذي » عن « ابن عمر » - رضي الله عنهما - ( ان رجلا سأل النبي ﷺ : من الحاج ؟ قال :

« الشعث التَّفِيل » .

٦ - قتل الصيد لقوله تعالى : ( وحرم عليكم  
صيد البر ما دمتم حرما ) ، وقد خرج بنص الآية  
صيد البحر ، فهو حلال .

أما قتل الدواب الفواسق فهو حلال ، بل  
ضرورة ، بنص الحديث الشريف الذي حددها  
بخمسة .

فقد أخرج البخاري ومسلم عن « عائشة » - رضي  
الله عنها -

قالت : قال رسول الله ﷺ : خمس من الدواب  
كلهن فاسق يقتلن في الحرم : الفرا ، والحدأة ،  
والعقرب ، والفأرة ، والكلب العقور .

وفي حديث لمسلم ذكر : ( الحية ) ، وعند أبي  
داود « زيادة ( السبع العادي ) - الحيوان  
المفترس - .

٧ - التعرض لشجر الحرم ونباته بقلع أو  
اتلاف ، للمحرم وغيره .

والأصل في ذلك رواية البخاري ومسلم عن « ابن عباس » - رضي الله عنهما - عن رسول الله ﷺ قال : ( ان هذا البلد حرمه الله ، لا يعضد شوكة ، ولا ينفر صيده ، ولا يلتقط لقطته الا من عرفها ) .

وقياسا على حرم مكة ، يجري الحكم على حرم المدينة المنورة فقد روى مسلم عن « جابر بن عبد الله » - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : « ان ابراهيم حرم مكة ، واني حرمت المدينة ما بين لابتيها ( أي حرتيها : حرة واقم ، وحرة الوبرة ) لا يقطع اعضاها ( شجر كثير الشوك ) ، ولا يصاد صيدها » .

٩ - الجماع ، على كل من الرجل والمرأة ، كذلك تحرم مقدماته ، لقوله تعالى : ( فلا رفث . الآية ) والرفث : الوطء .

ويشترط العمد والعلم بالتحريم ، فان كان ناسيا أو جاهلا بالحكم ، أو جومعت المرأة مكرهة لم



يفسد الحج ولا فدية على صاحبه .

### آداب دخول مكة

يستحب للحاج أن يقول عند دخول الحرم المكي :  
( اللهم هذا حرمك وأمنك فحرمني على النار ،  
وآمني من عذابك يوم تبعث عبادك ، واجعلني من  
أوليائك وأهل طاعتك ) .

وزاد بعضهم :

( ووفقني العمل لطاعتك ، وامنن علي بقضاء  
مناسكتك ، وتب علي ، انك أنت التواب الرحيم ) .

فاذا دخل مكة بات بذي طوى وتعرف اليوم  
بـ « الزاهر » ، ويفتسل هناك بنية دخول مكة ، ثم  
يدخلها صباحا كما كان يفعل رسول الله ﷺ

ويستحب أن يدخل مكة من الثنية العليا التي  
تشرف على الحجون - وهو جبل بأعلى مكة يشرف  
على مقبرتها - واذا خرج الى عرفات أن يخرج من  
ثنية « كدى » - الثنية السفلى -

كما يستحب عدم التزاحم وايداء الناس ،  
والتلطف اليهم ، وخصوصا في مواضع الازدحام .  
فاذا وقع بصره على الكعبة المشرفة رفع يديه  
وقال :

( اللهم زد هذا البيت تشريفا وتكريما ومهابة ،  
وزد من شرفه وعظمه ، ممن حجه أو أعتمره ،  
تشريفا وتكريما وبراً ) .

اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، فحينا ربنا  
بالسلام .

وهذا الدعاء نص حديث مأثور عن رسول الله  
ﷺ أخرجه « سعيد بن منصور » .

ويقدم الطواف على أي عمل آخر دينوي أو  
غيره متأسيا برسول الله ﷺ كما روت « عائشة »  
- رضي الله عنها - قالت :

( ان أول شيء بدأ به النبي ﷺ حين قدم مكة  
أنه توضأ ثم طاف ) .

ويكون الدخول الى المسجد الحرام من باب بني شيبه « - ( باب السلام ) - »

وطواف القدوم سنة ، لو تركه لم يلزمه شيء ، وهو سنة في حق المفرد والقارن اذا كانا قد أحرم من غير مكة ودخلا قبل الوقوف بعرفة ، أما من أحرم بعمره فليس عليه طواف قدوم ، واذا طاف عن العمرة أجزاء عن طوافها وعن طواف القدوم ، حتى لو طاف العمرة بنية طواف القدوم وقع عن طواف العمرة .

وأما من لم يدخل مكة قبل الوقوف بعرفة فليس مطلوباً منه طواف القدوم ، بل الذي يفعله بعد الوقوف هو طواف الافاضة ، فلو طاف بنية القدوم وقع عن طواف الافاضة ان كان قد دخل وقته .

هل يجوز دخول مكة لغير المحرم ؟

نعم ، لمن لم يرد حجا ولا عمرة ، سواء دخل لحاجة تتكرر ، أم لا ، وسواء كان آمناً أم خائفاً .  
فقد روى مسلم : ( أن رسول الله ﷺ دخل

• مكة وعليه عمامة سوداء )

## الطواف

فضله :

روى « ابن عباس » - رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال :

« ينزل الله كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة ، ستين للطائفين ، وأربعين للمصلين ، وعشرين للناظرين الى البيت » ( ١ ) .

كيفية : يقصد الى الحجر الاسود أولا ، فيقبله ان أمكنه والا فيشير اليه مستلما ، ثم يمر على الملتمزم ( ٢ ) ، وهو ما بين الحجر الاسود وباب الكعبة ، ثم يأتي الركن الثاني ، ويسمى الركن العراقي ، ثم الى وراء الحجر فيمشي حوله حتى ينتهي الى الركن الثالث ، ويسمى الركن الشامي ،

---

١ - رواه البيهقي باسناد حسن .

٢ - سمي بذلك للتمزم الدعاء عنده .

ويدور حول الكعبة الى الركن الرابع وهو الركن اليماني ، ويعود الى ركن الحجر الاسود ، وهذه الدورة ( مرة واحدة ) .

ويستمر في الطواف سبع مرات على نفس الكيفية الاولى .

### شروط الطواف :

١ - الطهارة عن الحدث وعن النجاسة في البدن والثوب والمكان .

٢ - ستر العورة .

٣ - النية ، لطواف القدوم وطواف الوداع وطواف التطوع ، أما طواف الافاضة بعد الوقوف بعرفة وهو ركن الحج ، وكذلك طواف العمرة ، فلا تشترط فيهما النية لان النية الاصلية للحج أو العمرة تسري عليهما .

٤ - استكمال الاشواط السبعة .

٥ - الطواف داخل المسجد ، أما اذا كان

الحائل سارية أو رواقا فلا بأس .

٦ - الترتيب ، وهو في أمرين :

أ - أن يبتدىء بالحجر الاسود وينتهي به في كل طوفه .

ب - أن يجعل البيت عن يساره ، كما يجعل المسافة بينه وبين الكعبة نفس المسافة بين الحجر والبيت ، ولا يدخل فيها .

### سنن الطواف

١ - المشي دون الركوب ، الا ان عاقبه مرض أو شيخوخة عن ذلك فيطوف راكبا ، أو محمولا .  
( كما هو الآن لتعذر الركوب ) .

٢ - الاضطباع : وهو مستحب للرجل ، وللصبي أيضا ، وكيفيته أن يشد وسط مئزره تحت ابطه الايمن ويرد الطرفين على منكبه الايسر ، ويترك منكبه الايمن مكشوفاً .

٣ - استلام الحجر الاسود باليد ان امكن والا  
بالاشارة .

### فضيلة الحجر الاسود

روى أحمد والترمذي ، وصحح ابن حبان ، عن  
عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا الى رسول  
الله ﷺ : ( ان الحجر والمقام ياقوتتان من ياقوت  
الجنة ، طمس الله نورهما ، ولولا ذلك لاضاء ما  
بين المشرق والمغرب ) .

وروى الترمذي ، وصححه ، من حديث « عبد  
الله بن عباس » - رضي الله عنهما - مرفوعا الى  
رسول الله ﷺ قال : ( نزل الحجر الاسود من  
الجنة وهو أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني  
آدم ) .

وروى الامام أحمد والترمذي قول النبي ﷺ  
عن الحجر :

( والله ليبعثه الله يوم القيامة له عيتان يبصر

بهما ، ولسان ينطق به ، يشهد على من استلمه  
بحق ) •

٤ - ويسن - أيضا - استلام الركن اليماني ،  
وهو الركن الغربي الجنوبي - الذي قبل ركن  
الحجر الاسود ، ويقال له مع ركن الحجر الاسود :  
الركنان اليمانيان •

٥ - أن يرمل في الاشواط الثلاثة الاولى ،  
والرمل : الاسراع في المشي من غير عَدْو ولا  
وثوب •

٦ - ويسن الاقتراب من الكعبة بشرط عدم  
المزاحمة والايذاء ، ويكون طواف النساء بعيدا عن  
ذلك ، والاحسن في جوف الليل •

٧ - ويسن الذكر والدعاء عند الطواف •

٨ - الموالاة بين الاشواط السبعة ، فلا يفرق  
بينهما الا لشيء يسير ، فان طال الفصل اعاد •  
وان أحدث - حدثا اصغر - توطأ وأكمل ما بدأ  
أولا دونما اعادة •



٩ - الخشوع واتصال القلب بالله سبحانه .

١٠ - صلاة ركعتين بعد الطواف ، وتسميان :  
سنة الطواف ، وهما خلف المقام أفضل ، ثم في  
الحجر والا في المسجد أو الحرم ، ولا يتعين لهما  
زمان أو مكان .

والتحجب الشرب من ماء زمزم اذا فرغ من  
طوافه وصلى ركعتي الطواف فقد ثبت في  
الصحيحين أن رسول الله ﷺ شرب من ماء زمزم  
وأنه قال : ( انها مباركة ، انها طعام طعم وشفاء  
سقم ) وان جبريل ( عليه السلام ) غسل قلب  
المصطفى ﷺ ليلة الاسراء بمائها ، وأن ينوي  
عند شربها الشفاء ، فقد روي عن رسول الله ﷺ  
قوله : « ماء زمزم لما شرب له » .

### ما يكره في الطواف

١ - ترك سنة من السنن .

٢ - الاكل والشرب ، والشرب أخف .

٣ - المبالغة في الاسراع ، في الرمل او المشي .

٤ - ان يشبك بين أصابعه أو يفرقها .

٥ - مدافعة البول او الفائط ، أو شدة الجوع -

٦ - عدم الكلام الا بخير .

٧ - البصق بلا عذر ، والبصاق في أرض المطاف

حرام .

٨ - وضع اليدين خلف الظهر .

٩ - وضع اليدين على الفم .

١٠ - الضحك .

## أنواع الطواف

١ - طواف الافاضة : وهو الركن في الحج ،

ويكون بعد افاضة الحجيج من عرفات .

٢ - طواف القدوم : وهو سنة لكل قادم الى

مكة ولو غير محرم ، ومن دخل مكة محرماً بحج قبل

الوقوف بعرفة أو بعده وقبل انتصاف ليلة النحر .

٣ - طواف الوداع : وهو واجب على غير  
المكي والحائض والنفساء ، ووقته عند ارادة  
السفر من مكة بعد الانتهاء من مناسك الحج .

٤ - طواف التطوع : ويستحب الاكثار منه ،  
فضلا وبركه ، قال ( عليه السلام ) : ( من طاف  
بالبيت لم يرفع قدما ولم يضع قدما الا كتب الله  
له حسنة وحط عنه خطيئة وكتب له درجة ) - رواه  
الحاكم - .

### السعي بين الصفا والمروة

قال الله تعالى :

﴿ ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت  
أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوّفَ بهما ومن تطوَّعَ  
خيراً فإن الله شاكر عليم ﴾

البقرة ( ١٥٨ )

## أصل مشروعية السعي :

قال الله تعالى على لسان « ابراهيم » - عليه السلام - :

( ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة ، فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم ، وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ) .

وقصة ذلك كما وردت على لسان « ابن عباس » - رضي الله عنهما - برواية البخاري : جاء ابراهيم « ( عليه السلام ) ب « هاجر » وابنها « اسماعيل » ( عليه السلام ) وهي ترضعه ، حتى وضعهما عند البيت ، عند دوحه فوق زمزم ، فوضعهما تحتها ، وليس بمكة يومئذ من أحد ، وليس بها ماء ، ووضع عندهما جرابا فيه تمر ، وسقاء فيه ماء ، ثم مضى ابراهيم منطلقا ، فتبعته أم « اسماعيل » فقالت : يا ابراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس به أنيس ، ولا شيء ؟ .

فقالت له ذلك مرارا ، فجعل لا يلتفت اليها ،  
فقالت : آله أمرك بهذا ؟ قال نعم . قالت : انه  
لا يضيعنا .

فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنيه حيث  
لا يرونه ، استقبل بوجهه البيت ، ثم دعا بهؤلاء  
الدعوات ، رفع يديه وقال :

( ربنا اني اسكنت ... الآيات ) .

وقعدت أم « اسماعيل » تحت الدوحة ، ووضعت  
ابنها الى جنبها ، وعلقت شنها تشرب منه وترضع  
ابنها ، حتى فني ما في شنها ، فانقطع درها ،  
واشتد جوع ابنها ، حتى نظرت اليه يتشحط ،  
فانطلقت كراهية أن تنظر اليه ، فقامت على  
( الصفا ) وهو أقرب جبل يليها ، ثم استقبلت  
الوادي تنظر هل ترى أحدا ؟ فلم تر احدا ، فهبطت  
من الصفا ، حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف  
درعها ، ثم سعت سعي انسان مجهود ، حتى جاوزت  
الوادي ، ثم أتت ( المروة ) فقامت عليها ونظرت ،

هل ترى أحدا ؟ فلم تر احدا ، ففعلت ذلك سبع مرات .

قال « ابن عباس » : قال رسول الله ﷺ :

— ( فلذلك سعى الناس بينهما ) .

### السعي ركن من أركان الحج

السعي بين الصفا والمروة ركن من أركان الحج الستة ، ومن تركه بطل حجه ، ولا يجبر بدم أو غيره ، ودليل ركنيته :

أولا : قوله تعالى : ( ان الصفا والمروة ... الآية ) .

ثانيا : رواية مسلم عن « عائشة » - رضي الله عنها - قالت : ( طاف رسول الله ﷺ وطاف المسلمون - يعني بين الصفا والمروة - فكانت سنة ، ولعمري ما أتم الله حج من لم يطف بين الصفا والمروة ) .

ثالثا : وعن « حبيبة بنت أبي تجرارة » - احدى

نساء « بني عبد الدار » قالت : ( دخلت مع نسوة  
من قريش دار ابي حسين ، ننظر الى رسول الله  
ﷺ وهو يسعى بين الصفا والمروة ، وان مئزره  
ليدور في وسطه من شدة سعيه ، حتى اني لاقول :  
اني لارى ركبتيه ، وسمعته يقول :

( اسعوا ، فان الله كتب عليكم السعي ) ( ١ ) .

رابعا : وعن « صفية بنت شيبة » ، أن امرأة  
أخبرتها أنها سمعت النبي ﷺ بين الصفا  
والمروة يقول :

( كتب الله عليكم السعي فاسعوا ) ( ٢ ) .

### كيفية السعي

إذا فرغ من ركعتي سنة الطواف ، يرجع الى  
الحجر الاسود فيستلمه ، ثم يخرج من باب الصفا  
الى المسعى ، لان النبي ﷺ خرج منه . ويأتي

---

١ - أخرجه الشافعي في مسنده والدارقطني واحمد .

٢ - أخرجه احمد .

سفع جبل الصفا فيصعد قدر قامة حتى يرى  
البيت ، فاذا صعد استقبل الكعبة وهلل وكبر ،  
فيقول : الله اكبر ، الله اكبر الله اكبر ولله  
الحمد ، الله اكبر على ما هدانا ، والحمد لله على  
ما أولانا لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك  
وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل  
شيء قدير .

لا اله الا الله وحده ، أنجز وعده ، ونصر عبده ،  
وهزم الاحزاب وحده ، لا اله الا الله ولا نعبد الا  
ياه ، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون .

ثم يدعو بما شاء

وينزل من الصفا متوجها الى المروة فيمشي حتى  
يصل الى العمود الاخضر ، ثم يسعى سعيا شديدا  
حتى يصل الى العمود الاخضر الثاني ، ثم يترك  
شدة السعي حتى يصل المروة ، فيصعد عليها فيأتي  
بالذكر والدعاء كما فعل على الصفا ، فهذه مرة من  
سبعة ، ثم يعود من المروة الى الصفا على نفس



النمط من المشي والسعي ، وهذه مرة ثانية ،  
وهكذا حتى يختم في المرة السابعة عند المروة .

### شروط السعي

١ - أن يقطع جميع المسافة بين الصفا والمروة ،  
فلو بقي منها بعض خطوة لم يصح سعيه .

ويجب أن يلصق رجله بالجبل ، وأن يمس  
بعقب رجله ما ينطلق منه وبأصابع قدميه ما يصل  
إليه . والصعود إلى الجبل أكمل .

٢ - أن يبدأ بالسعي من الصفا كما فعل رسول  
الله ﷺ ، ولقوله ( عليه السلام ) : ( خذوا  
عني مناسككم ) .

٣ - أن يكون السعي بعد طواف صحيح .

٤ - اكمال سبعة أشواط ، فبين الصفا والمروة  
مرة ، والعودة مرة ثانية ، وهكذا حتى تتم السبعة ،  
فإن شك في صحة العدد أخذ بالاقل ، واستأنف .

## الوقوف بعرفات

في اليوم السابع من ذي الحجة يخطب الامام أو من ينوب عنه في جمع الحجاج بعد صلاة الظهر خطبة عند الكعبة يأمرهم فيها ان يتهيئوا للذهاب الى « منى » كما يأمر المتمتعين أو من أراد الحج من أهل مكة أن يحرموا في اليوم التالي - أي اليوم الثامن - .

ويخرج الجميع في اليوم الثامن ، ويكون خروجهم بعد صلاة الصبح بمكة حيث يصلون الظهر ب « منى » ، ومن السنة ان يصلوا بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويبيتوا بها .  
ويصلوا بها الصبح أيضا . اتباعا لسنة رسول الله ﷺ ، ويسمى اليوم الثامن ( يوم التروية )  
والتاسع ( يوم عرفة ) والعاشر ( يوم النحر )  
والحادي عشر ( يوم النفر الاول ) ويوم الثاني عشر ( يوم النفر الثاني ) ، وهذه هي أيام الحج .  
ومع شروق الشمس ( يوم عرفة ) على جبل

« ثبير » يسيروا من « منى » الى « عرفات » ، ويستحب  
ان يقول الحاج في مسيره : « اللهم اليك توجهت ،  
ولوجهك الكريم أردت ، فاجعل ذنبي مغفورا ،  
وحجتي مبرورا ، وارحمني ولا تخيبني ، انك على  
كل شيء قدير » . ويكثر - كما سبق وقلنا - من  
التلبية .

والسنة أن يسلكوا مسالك رسول الله ﷺ ،  
فيكونوا في ذهابهم على طريق « ضب » - وهو الجبل  
الذي عند سفحه مسجد « الخيف » ب « منى » .  
وتكون عودتهم على طريق المأزمين .

فاذا وصلوا « نمرة » نصبوا بها القباب  
والخيام ، ولا يدخلوا « عرفة » الا بعد الزوال ،  
وبعد صلاتي الظهر والعصر مجموعتين جمع تقديم  
اقتداء بالنبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه .

ومن السنة المكوث ب « نمرة » حتى تزول  
الشمس ، ويفتسلوا بها الوقوف ، فاذا زالت  
الشمس ذهبوا الى المسجد المسمى بمسجد

« ابراهيم » - عليه السلام - ويخطب الامام خطبتين ، ثم ينزل ويصلي بالناس صلاتي الظهر والعصر - جمع تقديم كما اسلفنا - وأيضا جامعا بينهما في أذان واحد واقامتين ، فاذا ما فرغوا ساروا الى الموقف .

### ركنية الوقوف

ان الوقوف بعرفة هو ركن الحج الاعظم ، وذلك بدليل القرآن الكريم والسنة الشريفة .

١ - قال تعالى : « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا »

٢ - روى الامام « أحمد » - رضي الله عنه - عن « عبد الرحمن بن يعمر » : ( أن رسول الله ﷺ أمر مناديا ينادي : « الحج عرفة » .

والامة الاسلامية مجمعة على كون الوقوف بعرفة ركنا لا يتم الحج الا به .

### مكان وزمان الوقوف :

الوقوف بعرفة يصح في أي مكان ، لان عرفة

كلها موقف ، لا بطن وادي عرفة ، فان الوقوف فيه لا يجزي باتفاق الائمة جميعا .

وحدود عرفة : من الجبل المشرف على وادي عرفة الى الجبال المقابلة له ، الى ما يلي البساتين ، وكانت تعرف قديما ببساتين « بني عامر » وليس مسجد « نمرة » من عرفة ، واما مسجد « ابراهيم » - عليه السلام - فصدره من « عرنة » وآخره من « عرفة » .

روى « جابر بن عبد الله » - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : ( كل عرفة موقف ، وارفعوا عن بطن عرنة ) . اخرج ابن ماجه والحاكم .

ووقت الوقوف من وقت زوال شمس يوم عرفة ( التاسع من ذي الحجة ) ويمتد الى طلوع الفجر من يوم النحر ، ففي أي وقت من ذلك وقف أجزاءه .

روى « جابر » - رضي الله عنه - ( ان رسول الله ﷺ أتى الموقف بعدما صلى الظهر ولم يزل واقفا حتى غربت الشمس ) .

وعن « ابن عمر » - رضي الله عنهما - أنه  
( عليه السلام ) كان يقول :

من لم يقف بعرفة من ليلة المزدلفة قبل أن يطلع  
الفجر فقد فاتته الحج ، ومن وقف بعرفة ليلة  
المزدلفة قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك الحج .

وروى « عروة بن مضر » قال : أتيت رسول  
الله ﷺ بالمزدلفة حين خرج الى الصلاة ، فقلت :  
يا رسول الله ، اني جئت من جبل طيء قد أكلت  
راحلتي وأتعبت نفسي ، والله ما تركت من جبل  
( المد الرملي ) الا وقفت عليه ، فهل لي من حج ؟  
فقال : ﷺ : من شهد صلاتنا ، ووقف معنا حتى  
ندفع ، وقد وقف قبل ذلك ليلا أو نهارا فقد تم  
حجه ومضى تفثه ) - أي أزال ما عليه من وسخ -  
وروى أبو داود : « الحج عرفة ، من جاء ليلة  
جمع قبل طلوع الفجر فقد أدرك الحج » .

### ماذا يسن للواقف . . .

ما من شك ان الوقوف بعرفة هو من أعظم

واروع المشاهد ، ويكون المرء فيها اقرب ما يكون الى ربه سبحانه ، بعد أن تجرد من دنياه كلها وخلص بقلبه الى الله تعالى ، وعليه فان سنن الوقوف وآدابه تكون على نفس المستوى .

فمن تلك السنة والآداب :

١ - الاغتسال بـ « نمرة » للوقوف العظيم .

٢ - تأخير الدخول الى عرفة الى ما بعد الزوال ، وذلك بعد صلاتي الظهر والعصر مجموعتين جمع تقديم .

٣ - خطبة الامام خطبتين قبل صلاة الظهر في جمع الناس ، يبين الاعمال والمناسك ويذكر ويعظ .

٤ - تعجيل الوقوف بعد الصلاتين تأسيا برسول الله ﷺ .

٥ - الوقوف عند الصخرات الكبار ، في أسفل جبل الرحمة ، فقد وقف النبي ﷺ هناك ،

وروي عنه قوله : « وقفت ها هنا وعرفة كلها موقف » وهذا للرجال ، أما النساء فيقفن في حواشي وأطراف الموقف ، الا لضرورة القرب من الاهل .

٦ - استقبال القبلة ، مع الطهارة التامة ، والحفاظ على ستر العورة .

٧ - الافطار ، فقد : « نهى رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة بعرفات » . - أخرجه أحمد -  
٨ - حضور القلب والذهن ، والتفرغ الكامل للذكر والدعاء .

٩ - الاكثار من قراءة القرآن والدعاء ، والذكر ، والصلاة ، مع استحباب خفض الصوت ، والرجاء في المغفرة والاناة والتوبة ، والصلاة على رسول الله ﷺ

ومن المأثور من دعائه ( عليه السلام ) :

( اللهم لك الحمد كالذي تقول وخيرا مما



نقول ، اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي ،  
واليك مآبي ، ولك رب تراثي ، اللهم اني أعوذ بك  
من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر ،  
اللهم اني أعوذ بك من شر ما تهب به الريح ) .

١٠ - عدم التظلل من الشمس الا ان خاف  
الضرر .

١١ - الجمع بين الليل والنهار فيبقى واقفا  
حتى تغرب الشمس .

روى « جابر » فقال : ان رسول الله ﷺ لم  
يزل واقفا حتى غربت الشمس ، وذهبت الصفرة  
قليلا ، حتى غاب القرص .

١٢ - يؤخر صلاة المغرب الى العشاء ليجمعهما  
تأخيرا بمزدلفة ، اتباعا للسنة .

### حكمة مشروعية الوقوف

يوم الوقوف بعرفة ، يوم عظيم ، بل هو من  
أعظم الايام عند الانسان المؤمن حيث تنزل عليه

الرحمة والمغفرة .

يقول الله تعالى في حديث قدسي مباهايا بعباده  
الطائعين ملائكته :

( يا ملائكتي هؤلاء هم عبادي جاؤوني شعثا  
غبرا لا يلوون على شيء ، يرجون مغفرتي ، ألا  
فقد غفرت لهم ) .

وأیضا فان الموقف يذكر بيوم الفزع الاكبر ،  
يوم الحشر ، وقد خرج الخلق من أجداثهم الى ربهم  
ينسلون ، يقفون بين يدي أحكم الحاكمين ،  
بانتظار الحساب والجزاء .

يتساوى فقيرهم وغنيهم ، أميرهم وحقيرهم ،  
سيدهم ومسودهم ، فلا احساب ولا أنساب الا ما  
قدموا من عمل صالح أو أسلفت أيديهم من سوء  
أو فساد .

كل شغلته نفسه عن غيره ، راجيا من ربه  
المغفو والمغفرة ، يغسل ذنوبه بدموع التوبة ، لا

يذكر اهلا ولا وطنا ، بل يجأر بالدعاء طالبا حسن الثواب والجزاء .

## الافاضة

### من عرفات الى مزدلفة

الافاضة : هي النزول الجماعي ، ولقد أصبحت الكلمة علما وخاصة بنزول الحجيج بعد الوقوف في عرفة الى مزدلفة ، ثم الى منى .

وتسن اذا غربت الشمس ، فيسير الحاج الى مزدلفة ملبيا مكثرا ، عليه السكينة والوقار . صدوعا لامر النبي ﷺ حيث قال : « يا أيها الناس عليكم بالسكينة ، فان البر ليس بالايضاع ( الاسراع ) » ، رواه البخاري ومسلم .

وعند بلوغ المزدلفة يصلي المغرب والعشاء في وقت العشاء بأذان واحد ، واقامتين اثنتين ، من غير تطوع بينهما ، واستحب « الشافعي » - رضي الله عنه - أن يصلي المفيض قبل حط متاعه ، لما

رواه البخاري ومسلم عن « أسامة بن زيد » - رضي الله عنهما - : « أن النبي ﷺ لما جاء المزدلفة تروضاً ثم أقيمت الصلاة فصلى المغرب ، ثم أتاخ كل انسان بغيره في منزله ، ثم أقيمت العشاء فصلاها ، ولم يصل بينهما شيئاً » .

هذا الجمع ، بين المغرب والعشاء ، سنة ثابتة بالاحاديث الصحيحة واجماع الائمة والامة .

ولو ترك الجمع ، وصلى كل واحدة في وقتها ، أو جمع في وقت المغرب بدل العشاء ، أو جمع وحده لا مع الامام جاز ، ولكن فاتته الفضيلة .

حكم المبيت بمزدلفة : ان المبيت بمزدلفة ليلة التحر بعد الافاضة من واجبات الحج ، عند مالك والشافعي وأحمد ، أما عند أبي حنيفة فهو سنة .

ويحصل المبيت ولو لحظة في النصف الثاني من الليل . فلو أن الحاج انتقل من المزدلفة الى منى بعد نصف الليل ثم عاد قبل طلوع الفجر فلا شيء عليه .

فان لم يعد قبل الفجر صبح حجه ولكن عليه دم  
وجوبا .

### ما يستحب في الوقوف بمزدلفة :

يستحب ان يمكث فيها حتى طلوع الفجر ،  
ويصلي صلاة الفجر في أول وقتها ، والتكبير  
أفضل ، افساحا لاعمال الحج الكثيرة في ذلك  
اليوم .

ويكون وقوفه عند المشعر الحرام ( جبل قزح )  
داعيا : ( اللهم كما أوقفتنا فيه وأریتنا إياه ،  
فوقفنا لذكرك كما هديتنا ، واغفر لنا وأرحمنا  
كما وعدتنا بقولك وقولك الحق : « فاذا أفضتم من  
عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه  
كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين » .  
( البقرة - ١٩٩ ) .

كما يكثر من قول : « ربنا آتنا في الدنيا حسنة  
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » .  
كما يستحب للحاج ان يفتسل بالمزدلفة بعد

نصف الليل استعدادا للوقوف بالمشعر الحرام ،  
وللعيد .

ويستحب ايضا أن يأخذ من المزدلفة سبع  
حصيات لرمي جمرة العقبة يوم النحر ، ويكره  
أخذ الحجارة من وادي « محسر » ومن أي موضع  
أخذ جاز ، لكن يكره من المسجد ومن المواضع  
النجسة ، ومن الجمرات التي رميت قبلا : رماها  
بنفسه ، او رماها غيره .

ومن السنة أن يقدم الضعفاء من النساء  
وغيرهن قبل طلوع الفجر الى منى ، لرمي جمرة  
العقبة ، وذلك قبل زحمة الناس ويكون تقديمهن  
بعد نصف الليل .

### ... الى منى

سمي النزول من عرفة الى المزدلفة : «الافاضة» ،  
ويسمى النزول من المزدلفة الى « منى »  
بـ « الدفع » ، وهي اصطلاحات شرعية للحركتين  
العظيمتين .

فاذا أشرق الصبح ، صبح يوم النحر ، دفع  
الحجاج من المزدلفة قبل ظهور الشمس متوجهين الى  
« منى » ، شعارهم التلبية والذكر ، وسيماهم  
الوقار والخشوع .

فاذا ما بلغوا وادي « محسر » أسرعوا قليلا ،  
مسافة رمي حجر ، حتى يجتازوا عرض الوادي ،  
ثم يتابعوا المشي بهدوء الى « منى » سالكين الطريق  
الوسطى المؤدية الى العقبة .

الاعمال المطلوبة شرعا في « منى » : أربعة ،  
وتؤدي مرتبة وفقا للسنة وهي : رمي جمرة  
العقبة ، ثم ذبح الهدي ، ثم الحلق او التقصير ،  
ثم اتيان مكة لطواف الافاضة .

والترتيب كما ذكر مستحب ، فلو خالف الحاج  
ذلك ، وقدم بعضها وأخر البعض الآخر جاز  
وفاته الفضيلة وليس عليه شيء .

روى « عبد الله بن عمر » - رضي الله عنهما  
قال : « وقف رسول الله ﷺ في حجة الوداع

بمنى والناس يسألونه ، فجاءه رجل فقال : يا رسول الله اني لم أشعر ، فحلقت قبل أن أنحر فقال رسول الله ﷺ • اذبح ولا حرج •

ثم جاءه آخر فقال : يا رسول الله ، اني لم أشعر ، فنحرت قبل ان أرمي ، فقال : رسول الله ﷺ : ارم ولا حرج • قال : ( اي عبد الله ) فما سئل رسول الله ﷺ عن شيء قدم ولا آخر الا قال : « افعل ولا حرج » •

هذا عند « الشافعي » و « مالك » و « أحمد » أما « أبو حنيفة » فيرى أن الترتيب ضرورة ، فاذا خالف الحاج وجب عليه دم ، متأولا قول النبي ﷺ « ولا حرج » بمعنى رفع الاثم دون الفدية •

### ١ - رمي جمرة العقبة

أول عمل يبدأه الحاج يوم النحر رمي جمرة العقبة الاولى ، وتسمى : الكبرى ، وهي تحية منى •



ووقتها ، أي وقت رميها حسب السنة ، بعد  
طلوع الشمس وارتفاعها قدر رمح ، فان آخر  
الرمي الى آخر النهار جاز ، ويخرج وقتها  
بالغروب .

وكيفية الرمي ، ان يقف الحاج جاعلا مكة عن  
يساره ، ومنى عن يمينه ، ويستقبل الجمرة بوجهه  
ثم يرمي ، ويرفع يده في الرمي حتى يرى بياض  
ابطه ، ولا ترفع المرأة .

ومع أول حصاة ترمى ، تقطع التلبية التي  
كانت شاغل لسانه منذ احرامه ، ويكبر حينئذ بدل  
التلبية .

ويرمي بيده سبع مرات ما يسمى حجرا ، فيرمي  
سبع حصيات واحدة واحدة ، فلو وضع الحجر  
في الرمي لم يعتد به ، لانه لا يسمى رميا ويشترط  
تصد الرمي ، فلو رمى في الهواء فوق في الرمي  
لم يعتد به أيضا ، ولا يشترط بقاء الحصاة في  
الرمي ولا يضر تدحرجها أو خروجها بعد الوقوع

فيه ، كما لا يشترط وقوف الرامي خارج المرمى ،  
ولو شك في وقوع الحصة في المرمى لم يعتد به .

### • حجم الحصة ونوعها •

يستحب أن تكون دون الانملة ، وهي فقرة  
الاصبع ، فلو رمى بأكبر أو أصغر كره وأجزأه .  
وأن تكون طاهرة .

روى « سليمان بن الاحوص » عن أمه قالت :  
« سمعت رسول الله ﷺ ، وهو في بطن الوادي ،  
يقول : « يا أيها الناس لا يقتل بعضكم بعضا ، اذا  
رميتم الجمرة فأرموا بمثل حصي الخذف » رواه  
أبو داود .

ويشترط أن تكون حجرا ، ويجزئ ما لا يسمى  
حجرا .

### هل تجوز النيابة في الرمي ؟

قد يعجز الانسان عن الرمي بنفسه بسبب مرض

أو عنده مانع يحول بينه وبين مباشرة ذلك  
بنفسه ، فله أن يستنيب من يرمي عنه •

ولا يجوز للنائب أن يرمي عن المستنيب قبل  
أن يرمي عن نفسه ، ولا بد أن ينوي من ينوب :  
الرمي عن فلان •

روى « جابر » - رضي الله عنه - فقال :  
« حججنا مع رسول الله ﷺ ومعنا النساء  
والصبيان ، فلبينا عن الصبيان ورمينا عنهم » •  
رواه ابن ماجة •

## ٢ - ذبح الهدي

العمل الثاني بعد الرمي •

إذا فرغ الحاج من رمي الجمرات ، انصرف  
ونزل في أي موضع من منى والافضل أن يقترب  
من منزل رسول الله ﷺ على يسار مصفى  
الامام ، فاذا نزل ذبح او نحر الهدي ، او ضحى •

معنى الهدي :

هو ما يهدى الى بيت الله الحرام من النعم

تقربا الى الباري عز وجل ، ولا يكون الا من الابل  
والبقر والغنم .

قال الله تعالى : « والبدن جعلناها لكم من شعائر  
الله ، لكم فيها خير ، فاذكروا اسم الله عليها  
صواف (٢) ، فاذا وجبت (٣) جنوبها فكلوا منها  
واطعموا القانع والمعتز (٤) كذلك سخرناها لكم  
لعلكم تشكرون . لن ينال الله لحومها ولا دماؤها  
ولكن يناله التقوى منكم » .

### حكم الهدي الشرعي :

الهدي قسمان : هدي تطوع ، وهدي نذر .

١ - هدي التطوع : هو الذي يتقرب به الحاج  
أو المعتمر الى الله تعالى ، وهو مستحب ، اتباعا  
واقتراء بالنبي ( عليه السلام ) ، فقد أهدى مائة

١ - البدن : الابل .

٢ - صواف : مصفوفة .

٣ - وجبت : سقطت بعد الذبح والسلخ .

٤ - المعتز الفقير المسكين .

من الابل في حجة الوداع .

٢ - هدي النذر : وهو ما ينذر الحاج أو المعتمر للبيت العتيق وحكمه الوجوب لقوله تعالى : « وليوفوا نذورهم » .

**ما يجزيء في الهدي :** أقله شاة ، اما البدنة او البقرة فتكفي عن سبعة أشخاص ، سواء كانوا أهل بيت واحد أو متفرقين . فقد روى مسلم عن « جابر » - رضي الله عنه - قال : ( خرجنا مع رسول الله ﷺ مهلين بالحج ، فأمرنا رسول الله ﷺ ان نشترك في الابل والبقر ، كل سبعة منا في بدنة ) .

### شرط الهدي :

١ - أن يكون جذعا من الضأن وثنيا من الماعز أو الابل أو البقر ، والجذع ماله سنة ، والثني ماله سنتان من البقر والماعز ، ومن الابل خمس سنين كاملة .

روي عن رسول الله ﷺ قوله :

« لا تذبحوا الا مسنة ، الا ان يمسر عليكم  
فتذبحوا جذعة من الضأن » ( ١ ) .

ويجزىء ما فوق الجذع والثنية ، وهو افضل ،  
سواء كان ذكر أم أنثى .

٢ - ان يكون - الهدي - سليما من العيوب ،  
فلا يجزىء ما كان معيبا بعيب يؤثر في نقص  
اللحم ، أو كانت أذنه مقطوعة ، ولو جزءا منها ،  
ويجوز النخص ، الذي ذهب قرنه او فقد بعض  
أسنانه دون هزال بين .

### اختياره

يستحب في اختيار الهدي ان يكون من الافضل ،  
وأفضله : هو أحسنه وأسمنه وأطيبه وأكمله .  
يقول الله تعالى « ذلك ومن يعظم شعائر الله  
فانها من تقوى القلوب » .  
والافضلية في الاختيار على الترتيب التالي :

.....  
١ - رواه مسلم عن جابر .

الابل ، ثم البقر ثم الغنم باتفاق العلماء •  
قال « ابن عباس » - رضي الله عنهما في  
تفسير قوله تعالى : ( ومن يعظم شمائر الله ) ،  
قال : الاستسمان ، والاستحسان والاستعظام •

### زمان ومكان الذبح :

يحين وقت الذبح اذا مضى قدر صلاة العيد ،  
وخطبتين خفيفتين بعد طلوع شمس يوم النحر ،  
ويبقى مستديما الى غروب الشمس من آخر ايام  
التشريق ، ويجوز ليلا ، لكن فيه كراهية •

والافضل الذبح عقب رمي جمرة العقبة وقبل  
الحلق أو التقصير ، فان فات الوقت المحدد  
المذكور ، فان كان الهدي نذرا لزمه الذبح ، وان  
كان تطوعا فقد فات الهدي في هذه السنة •  
والحرم كله منحر ، فأى مكان نحر فيه أجزاءه ،  
سواء في الحج او العمرة ، لكن من السنة في الحج  
النحر في منى ، لانها موضع تحلله ، وللمعتمر بمكة ،  
وأفضلها عند المروة لانها - أيضا - موضع تحلل

المتمتع من احرامه •

ودليل ذلك :

قول الله تعالى : ( هديا بالغ الكعبة ) وقوله :  
( ثم محلها الى البيت العتيق ) •

وقول النبي ( عليه السلام ) : ( ونحرت ها هنا ،  
ومنى كلها منحر ، فانحروا في رحالكم ) •

وقوله ايضا : ( كل فجاج مكة طريق ومنحر ) •

### كيفية الذبح :

• من المستحب ان يتولى الرجل ذبح هديه بنفسه ،  
اقتداء برسول الله ﷺ ، أما المرأة فتستنيب  
من يذبح عنها ، كما يجوز للرجل أن يولي غيره  
ليذبح بدله ، على أن يكون حاضرا بنفسه عند  
الذبح •

وتوجه الذبيحة الى القبلة ، ويسمي الذابح  
ويقول :

( بسم الله والله اكبر ، وصلى الله على رسوله



محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، اللهم منك واليك ،  
فتقبل مني ) أو يقول : تقبل من فلان اذا ناب عنه  
في الذبح ) .

وتضجع الذبيحة على جانبها الايسر ان كانت  
بقرا أو غنما ، أما الابل فتنحر بطعنهما بسكين أو  
حربة ، في ثفرة نحرها ، والاولى ان تكون قائمة  
معقولة ، اتباعا لفعل رسول الله ﷺ

هل يجوز الاكل او البيع ؟

سبق لنا القول بأن الهدي على أنواع ثلاثة :  
واجب ، ومنذور وتطوع ، اما الواجب والمنذور  
فليس للحاج أن يأكل منها شيئا ويجب تفريقها  
جميعا .

أما المتطوع فله ان يأكل منه ، ومن السنة ان  
يأكل من كبده او من لحمه ولو جزءا قبل الافاضة  
الى مكة ، وكذلك التصدق منه على الفقراء . هذا  
بالنسبة الى الاكل ، اما البيع فلا يجوز مطلقا سواء  
كان الهدي واجبا أو مندورا أو متطوعا .

## الاضحية

وتسمى الضحية : وهي ما يذبح من النعم تقربا الى الله تعالى ، من يوم العيد الى أيام التشريق ، وتشترك مع الهدي في كثير من الاحكام .

ودليها القرآن والسنة . قال تعالى : ( فصل لربك وانحر ) والمقصود بالصلاة : صلاة العيد وبالنحر الضحية ، على ما ذهب اليه اكثر المفسرين

وفي صحيح مسلم ان النبي ﷺ ضحى بكبشين أملحين ( أبيضين ) ذبحهما بيده ، وسمى وكبر ، ووضع رجله على صفاحهما .

وروي عن « عائشة » - رضي الله عنها - ان النبي ﷺ قال : ( ما عمل ابن آدم يوم النحر من عمل أحب الى الله تعالى من اراقة الدم ، انها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأظلافها ، وان الدم ليقع من الله بمكان قبل ان يقع من الارض ، تطيبوا بها نفسا ) . رواه الترمذي والحاكم .

وحكمها : انها سنة مؤكدة في حق المسلمين ،  
عموما ، وواجبه في حق النبي ﷺ ، قال ( عليه  
السلام ) : ( أمرت بالنحر وهو سنة لكم ) . رواه  
الترمذي .

وفي رواية أخرى : ( كتب علي النحر وليس  
بواجب عليكم ) رواه الدارقطني .

وهي - أي الاضحية - واجب كفاية على أهل  
البيت الواحد ، ان فعلها أحدهم سقطت عن الباقيين ،  
والا تعينت على الجميع .

وشرطها ان تكون فاضلة عن حاجة المضحي  
وحاجة من تلزمه نفقتهم .

يسن لمن يريد التضحية ، وليس بمحرم ، ان لا  
يزيل شعره ولا ظفره في عشر ذي الحجة حتى  
يضحي ، ويكره له ذلك ، روى مسلم عن « أم سلمة »  
- رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ  
( اذا رأيتم هلال ذي الحجة ، وأراد أن يضحي  
فليمسك عن شعره وأظفاره ) .

ويسن أيضا أن يباشر المضحي الذبح بنفسه ،  
أو ينيب عنه ويكون ذلك في بيته على مشهد من  
الاهل .

روى الحاكم : انه ﷺ قال لـ « فاطمة »  
- رضي الله عنها - : ( قومي الى أضحيتك  
فاشهديها ، فانه بأول قطرة من دمها يغفر لك ما  
سلف من ذنوبك ) ، قال « عمران بن الحصين » :  
هذا لك ولأهل بيتك ، فأهل ذلك أنتم؟؟ أم  
للمسلمين عامة؟؟ قال ( عليه السلام ) : ( بل  
للمسلمين عامة ) .

وتجري نفس أحكام الهدي على الاضحية في  
أنواعها من الابل والبقر والغنم ، وأيضا أعمارها .  
وكذلك ما تجزىء عنه من ناحية المضحي ان كان  
فردا أو أكثر بحيث يصح - مثلا - اشتراك سبعة  
في بعير او بقرة . . . الخ .

وأيضا شروط اختيارها وسلامتها من العيب .  
وقتها : يدخل وقتها اذا ارتفعت الشمس مقدار

رمح يوم النحر ومضي مقدار ركعتين وخطبتين ،  
ويبقى حتى غروب الشمس آخر أيام التشريق •

حكم النذر : من نذر اضحية معينة فقال - مثلا -  
لله علي أن اضحي بهذه ، لزمه أن يضحي بذبحها  
في وقت الاضحية من نفس العام ، فان تلفت  
- ( المعينة ) - قبل الموعد فلا شيء عليه ، وان  
أتلفها بنفسه لزمه ان يشتري بقيمتها مثلها ،  
ويذبحها في وقت التضحية ، وان نذر في ذمته ما  
يضحي به ثم عين لزمه ذبح ما عينه ، فان تلفت قبل  
الوقت ، بقي الاصل الذي في الذمة •

### حكم الاكل والتصدق :

يجب التصدق بشيء من لحم أضحية التطوع ،  
ويحرم على المتطوع أكل جميع لحمها ، وذلك لقوله  
تعالى : ( فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر ) ، أما  
البيع فلا يجوز اطلاقا •

هذا في التطوع ، أما المندورة فيتصدق بجميعها  
وجوبا •

## الحلق' والتقصير

هو أحد أركان الحج - والعمره - ، ثبت ذلك بالكتاب والسنة الاجماع .

قول الله تعالى : « لقد صدق الله رسوله' الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون » .

رواية البخاري ومسلم : أن النبي ﷺ قال : ( رَحِمَ الله المحلقين (١) قالوا : والمقصرين يا رسول الله ؟ فقال : والمقصرين ) (٢) .

ووقته يوم النحر بمنى بعد ذبح الاضحية ، وهذا أفضل أوقاته ، ولا يفوت الوقت ما دام حيا ، ولا يخص بمكان معين ، انما ذكر منى للافضلية وكذلك تحديد الوقت بيوم النحر .

- 
- ١ - الحلق : ازالة شعر الرأس بالموسى .
  - ٢ - التقصير : ازالة بعض شعر الرأس بالمقص ، ويصدق على ثلاث شعرات .

ويستحب فيه استقبال القبلة ، والابتداء بمقدم  
الرأس ( الناصية ) ، ثم الشق الايمن فالايسر ،  
ويفضل دفن الشعر المتساقط من الحلق .

هذا للرجل ، أما المرأة فتقصر استحبابا بقدر  
الانملة من جميع جوانب الرأس .

قال رسول الله ﷺ

— ( ليس على النساء حلق ، وانما على النساء  
التقصير ) رواه أبو داود وغيره ، «عن ابن عباس»  
— رضي الله عنهما .

أما المريض الذي برأسه علة ، فيصبر الى أن  
يمكنه ذلك ، ولا يفتدي ، كي لا يسقط عنه الحلق  
الا ان أيس من الشفاء .

الحكمة من الحلق أو التقصير :

قال شيخ الاسلام ( أحمد بن عبد الرحيم  
الدهلوي ) :

( السرف في الحلق أنه تعيين طريق للخروج من  
الاحرام بفعل لا ينافي الوقار ، فلو تركهم ( أي

الله تعالى ) وأنفسهم ( أي الناس ) لذهب كل  
مذهبا ، وأيضا ففيه تحقيق انقضاء التشعث  
والتنبُّر بالوجه الاتم ، ومثله كمثله السلام من  
الصلاة ( ( ١٠ هـ ) .

### طواف الافاضة

وهو أحد أركان الحج ، لا يصح بدونه ، ويأتي  
بعد رمي الجمار والحلق والافاضة من منى الى  
مكة .

ويدخل وقته في منتصف ليلة النحر ويبقى الى  
آخر العمر ، متعلقا بالذمة حتى يقع .

والافضل أن يكون يوم النحر قبل زوال  
الشمس ، أي ضحوة بعد فراغه من الرمي والذبح  
والحلق أو التقصر ، اتباعا للسنة ، روى « مسلم »  
عن « ابن عمر » - رضي الله عنهما - أن رسول  
الله ﷺ أفاض يوم النحر ، ثم رجع فصلى  
الظهر بمنى ( ) .



ويكره تأخيرها الى أيام التشريق من غير عذر ،  
وتأخيرها الى ما بعد ذلك أشد كراهية ، وكذلك  
خروجه من مكة ، ولو طاف للوداع دون الافاضة ،  
وقع عنه طواف الافاضة ولزمه طواف الوداع ،  
ولو لم يطف أصلا ، لا هذا ولا ذاك ، لم تحل له  
النساء وان طال الزمان .

### السعي بعد الطواف :

ان لم يكن الحاج قد سعى بعد طواف القدوم  
وجب أن يسعى بعد طواف الافاضة ، فالسعي ركن ،  
وان كان قد سعى فتكره الاعادة .  
( وقد سبق الحديث عن السعي ) .

### التحلل من الاحرام

#### للحج تحللان :

التحلل الاول : يتحقق ويحصل بعد اثنين من  
ثلاثة :

(أ) رمي جمرة العقبة

(ب) الحلق أو التقصير

(ج) الطواف مع السعي .

فأي اثنين حصل تحقق له التحلل الاول ، فيحل له جميع المحرمات بالاحرام الا الاستمتاع بالنساء .  
التحلل الثاني: ويتحقق باتمام الاعمال الثلاثة ،  
وعندها يحل للحاج ، ومنها الاستمتاع بالنساء ،  
ولا يبقى عليه سوى المبيت بمنى ورمي الجمار  
أيام التشريق ، وطواف الوداع .

### أيام التشريق

هي الايام الثلاثة بعد يوم النحر ، الحادي عشر  
والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة ، وسميت  
بذلك لكثرة تشريق اللحم في الشمس فيها ، بعد  
تقطيعه لتقديده .

أعمالها :

( المبيت بمنى ) واجب عند « الشافعي » و

« ابن حنبل » و « مالك » ، وسنة عند « ابي حنيفة » .

روى البخاري ومسلم عن السيدة « عائشة » - رضي الله عنها - قالت : ( أفاض رسول الله ﷺ ثم رجع الى منى فأقام بها ثلاثة أيام التشريق ) .

فلو ترك الحاج المبيت في الليالي الثلاث جبرهن بدم واحد ، وان ترك ليلة واحدة جبرها بدم من طعام ، وهذا فيمن لا عذر له ، أما صاحب العذر فلا شيء عليه .

وأصحاب الاعذار هم :

(أ) أهل السقاية الذين يأتون مكة ويشتغلون لغاية الناس .

(ب) رعاة الابل ، الذين تضطربهم ظروفهم للامانة مواشيهم ، ومن هم على شاكلتهم .

(ج) الحريص الذي يحتاج الى رعاية وتمهد ،

أو الذي يخشى على ماله من الضياع ، أو نفسه •  
رمي الجمرات ( أو الجمار ) •

يجب على الحاج أن يرمي في كل يوم من أيام  
التشريق الجمرات الثلاث ، كل جمرة بسبع  
حصيات •

أما كيفية الرمي : يأخذ الحاج في اليوم الاول  
احدى وعشرين حصة ، ثم يأتي الجمرة الاولى ،  
التي تلي مسجد الخيف ، فيستقبل القبلة ثم يرميها  
بسبع حصيات : واحدة اثر أخرى ، ويكبر مع كل  
حصة ، ثم يتقدم الى الجمرة الثانية مستقبلا القبلة  
ويحمد الله تعالى ويكبر ويهلل ويسبح ويدعو ،  
ويمكث قبل الرمي قدر سورة البقرة في خشوع  
وضراعة وحضور قلب ، ثم يرمي الجمرة الثانية  
بسبع حصيات كما فعل أول مرة ، ثم يأتي الجمرة  
الثالثة ، وهي جمرة العقبة التي رماها يوم النحر ،  
فيرميها بسبع حصيات من بطن الوادي ، ولا يقف  
للدعاء •

ويجب التفريق بين الرمي والدعاء حكما ،

فالرمي واجب ، والدعاء سنة .  
ويفعل الحاج في اليوم الثاني من أيام التشريق  
كما فعل في اليوم الاول .  
وكذلك في اليوم الثالث .

ووقت الرمي من بعد زوال الشمس الى غروبها ،  
ويستحب الرمي بعد الزوال فقدا على صلاة  
الظهر ان اتسع الوقت ، وهذا مذهب « الشافعي » .  
روى البخاري عن « عبد الله بن عمر » - رضي  
الله عنهما - قال : « كنا نتحين فاذا زالت الشمس  
رمىنا » .

كما ان الترتيب في الرمي ، الجمرة الاولى ثم  
الوسطى ، ثم جمرة العقبة شرط في الصحة ، ولا  
يجزىء الحاج غير ذلك ، لما ثبت عن رسول الله  
ﷺ

### أخذ الحصى

استحب الامام « الشافعي » - رضي الله عنه -  
أخذ الحصى من منى ، ويجوز أخذ الحصى من

الرمي مع الكراهة ، فقد روي عن « ابن عباس »  
- رضي الله عنهما - : أن حصى الجمار ما تقبل  
منه رفع ، وما لم يتقبل منه ترك ، ولولا ذلك  
لكان مضابا تسد الطريق .

### ترك شيء من الرمي :

من ترك شيئا من الرمي نهارا يمكنه تداركه  
ليلا ، أو فيما بقي من أيام التشريق سواء كان  
الترك عمدا أو سهوا ، فاذا لم يتداركه حتى زالت  
الشمس من اليوم الذي يليه فانه يجب عليه  
الترتيب ، فيرمي أولا عن اليوم الاول الفائت ، ثم  
عن الحاضر .

ويفوت الرمي بأنواعه بانتهاء أيام التشريق ،  
ولا يؤدي بعدها ، لا أداء ولا قضاء ، ويجب جبره  
بالدم .

فاذا كان المتروك ثلاث حصيات أو أكثر لزمه  
دم واحد ، وان ترك حصاة واحدة من الجمرة  
الاخيرة لزمه مد من طعام ، وفي حصاتين مدان .

## الصلاة في مسجد الخيف :

يستحب للحاج دوام الصلاة في مسجد الخيف ،  
والاكثار فيه من النافلة ، والمحافظة على صلاة  
الجماعة ، وأن تكون صلاته ( منفردا متطوعا )  
أمام المنارة ، لانه المكان الذي صلى فيه رسول الله  
ﷺ ، وموضع مصلاه .

## حكمة الرمي

١ - ارغام الشيطان ، واعلان النفس بالخروج  
من المعاصي والذنوب الى الطاعات والعبادات ،

والرمي يشبه الاقلاع ، والنبد والترك . . . ،  
الاقلاع عن الخضوع لوساوس النفس الامارة بالسوء ،  
ونبد الانصياع لمغريات الحياة الدنيا ، وترك  
الشُرور والاثام ، خلوصا تعقبه المغفرة ، وتوبة  
يعقبها العفو من الباري عز وجل .

٢ - امثال الامر الالهي ان لم يجد الانسان  
تفسيرا ماديا لهذا الفعل المادي .

وعليه أن يتأكد لديه - كمسلم مؤمن - أن هذا المظهر انقياد مجرد لامر الله تعالى .

### طواف الوداع

وهو توديع البيت الحرام ، وآخر ما يفعله الحاج غير المكي عند التهيوء للعودة الى الوطن .

وهو طواف لا رمل فيه ( أي اسراع المشي ) ولا اضطباع ( أي امساك ذيل الرداء تحت الابط ، ورد أحد أطرفه على المنكب الايسر ، وترك المنكب الايمن عريانا ) . . . ، لماذا ؟ لان الحاج حينئذ يكون متحللا من احرامه .

وهو أيضا لا يلزم المكي ( كما سبق وقلنا ) ولا يلزم الحائض ولا النفساء .

روى البخاري ومسلم عن « عبد الله بن عباس » - رضي الله عنهما - قال : « رخص للحائض أن تنفرد اذا حاضت » - ومثلها وقياسا عليها النفساء .



وهو واجب على غير المكي اذا لم ينو الإقامة ،  
ويجبر تركه بدم ، روى مسلم وأبو داود عن « ابن  
عباس » - رضي الله عنهما -

قال : « كان الناس ينصرفون في كل وجه » ،  
فقال النبي ﷺ : ( لا ينفرن أحدكم حتى يكون  
آخر عهده بالبيت ) .

فمن وجب عليه ، وخرج بلا وداع عصى ،  
ووجب عليه العود للطواف ، ما لم يقطع مسافة  
القصر من مكة ( ٨١ ) كلم ، فاذا قطعها ولم يعد  
وَجَبَ عليه الدم جبرا ، ومن عاد قبل بلوغ تلك  
المسافة سقط عنه الدم .

واذا ظهرت الحائض أو النفساء قبل مفارقة  
مكة وجب عليها طواف الوداع .

ووقته بعد أن يفرغ من جميع أعماله ، ويستعد  
للسفر ، كي يكون آخر عهده بالبيت ، كما ورد في  
الحديث الانف الذكر .

فاذا فرغ من الطواف ، صلى ركعتين خلف

المقام ، ثم أتى الملتزم ودعا بالدعاء المأثور التالي :

( اللهم ، البيت بيتك ، والعبد عبدك وابن  
أمتك ، حملتني على ما سخرت لي من خلقك ،  
حتى صيرتني في بلادك ، وبلغتني بنعمتك حتى  
أعنتني على قضاء مناسكك فان كنت رضيت عني  
فاردد عني رضى ، والا فَمُنِّ الان قبل أن تنأى  
عن بيتك داري ، ويبعد عنه مزارى ، هذا أوان  
انصرافي ان أذنت لي غير مستبدل بك ولا ببيتك  
ولا راغب عنك ولا عن بيتك .

اللهم فأصحبني العافية في بدني ، والعصمة في  
ديني ، أحسن من قلبي ، وارزقني العمل بطاعتك  
ما أبقيتني ، واجمع لي خير الدنيا والآخرة ، انك  
قادر على ذلك ) .

### حِكْمَةُ الْحَجِّ وَفَوَائِدُهُ

وبعد . . .

فقد أوفينا تبياناً لأعمال الحج وأحكامه ، الان

نعرض في النهاية للحكمة من مشروعيته ،  
والفوائد التي تعود على المسلمين افرادا وجماعات  
من أداء فريضته •

يقول الله سبحانه وتعالى :

( ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام  
معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام ، فكلوا  
منها وأطعموا البائس الفقير ) •

قال « ابن عباس » - رضي الله عنهما - في  
تفسيرها :

( انها منافع الدنيا والآخرة ، أما منافع الآخرة :  
فرضوان الله تعالى ، وأما منافع الدنيا : فما  
يصيبون من منافع البدن والذبائح والتجارات ) •

والمنافع التي تعود على الفرد ، فهي :

١ - تجديد الصلة بالله تعالى وتقويتها ،  
وتوثيق العروة بين الفرد وخالقه ، وليس النسك  
والطاعة في أدائه ، وامتنال الاوامر الربانية فيه ،  
والتلبية والدعاء •• ، كل ذلك ، ليس الا ترجمة

عملية وتعبيرا حيا حركيا لايمان المرء .

٢ - تذكر اليوم الآخر ، يوم الحشر ويوم  
الفرع الاكبر ، اذ يتجرد الحاج الى بيت الله الحرام  
من كل صلة دنيوية . تشده الى الواقع المادي ،  
فيسمو ويرتفع حتى يشف روحا ووجدانا ،  
ويتطهر من كل ذنوبه ، راجيا المغفرة والعفو .

٣ - ويتحقق له ذلك بالحج المبرور ، روى  
البخاري في صحيحه عن « ابي هريرة » - رضي  
الله عنه - أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من  
حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه » .

٤ - وهناك دروس كثيرة يتلقاها المؤمن الحاج  
على صعيد كيانه الفردي الانساني ، منها :  
التضحية والبذل شكرا لله تعالى ، والجهاد في  
سبيله ، والنظام ، والصبر وحسن المعاشرة ،  
والتواضع والتسامح ، ومراقبة الله تعالى  
الدائمة .

والمنافع التي تعود على المجتمع ، فهي :

١ - ربط مجموع الحبيج بماضي أمتهم وتاريخها ، ووصل كل ذلك بحاضرهم ومستقبلهم ، ليتخذوا منه منهجا ومسلكا ، يهتدوا به في ظلمات الجاهلية الكافرة الحمقاء ، جاهلية الحضارة الزائفة ، والمدنية الكاذبة الخادعة .

٢ - تأصيل الشعور الانساني بالمساواة والعدل بين أفراد المجتمع ، دونما تمييز طبقي قائم على الحق والمنازعات والشرور ، فالمجتمع الاسلامي ينهض بالتعاون والتآزر والتعاقد ، ويقوم على الايثار لا الأثرة .

٣ - توحيد كلمة الامة وموقفها ازاء أحداث العصر ، خصوصا ما يحاك لها ولدينها في الخفاء من مؤامرات ، وما يدبر لها من مكائد .

مع تدارس أوضاع كل بلد وحاجياته ، او لتعاون في سد العجز وتلافي القصور ، ومد يد المساعدة .

٤ - تتجسد تبادل المنافع على كل الاصعدة ،

الاقتصادية والاجتماعية مما يؤول خيره ونفعه  
على الامة في مختلف أقطارها وديارها ، وهي  
( بحول الله ) تمتلك القدرات على سياسة الاكتفاء  
الذاتي فلا تخضع تحت تأثير الحاجة لجهة مأكرة  
خبثه ، لا تريد بالمسلمين خيرا ولا لامتهم فضلا  
وعزا .

وأخيرا أخي المسلم ، هذا جهد الطاقة ، أقدمه  
لك راجيا ان ينال القبول ، وأن يعم به النفع ،  
سائلا الله تعالى ، لي ولك ، المغفرة وحسن الختام .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

٢٥ رجب ١٣٩٩

الموافق ٢٠ حزيران ١٩٧٩

المؤلف